مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيــــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

الشخصيات الدينية عند بعض شعراء المهجر(*)

د/ مسعود مطر سليم القرشي
الأستاذ المساعد في الادب الحديث
وزارة التعليم بالطائف المملكة العربية السعودية
abdallaelqurashi@gmail.com

*) تاريخ تسليم البحث 10/3/2021. تاريخ قبوله للنشر 23/3/2021.
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

الشخصيات الدينية عند بعض شعراء المهجر

د/ مسعود مطر سليم القرشي
الأستاذ المساعد في الادب الحديث
وزارة التعليم بالطائف المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

إن الشخصيات التراثية وُجِدت عند شعراء المهجر، وأغلبهم لا يدين بدين الإسلام، وبرغم ذلك فقد وُجد عندهم التأثر بالشخيصات الإسلامية التي تعد علماً بارزاً في تأريخنا الإسلامي، وقد استعرضت في ثنايا البحث عن طريق تقسيمه إلى مبحثين، هما: الأول وعنوانه: الأنبياء والرسل عليهم السلام، والثاني وعنوانه: من عظماء الإسلام، وفي كل مبحث متطلبان:

المطلب الأول: التأثر بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم.

والمطلب الثاني: التأثر بشخصية موسى، وأيوب، ويونس، ويوسف عليهم السلام.

والمطلب الأول من المبحث الثاني: التأثر بشخصيات الخلفاء الراشدين، أبو بكر، والفارق، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم أجمعين.

والمطلب الثاني: شخصيات القادة ومنهم خالد بن الوليد، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وصلاح الدين، وطارق بن زياد.

وكان الغرض من ذلك استلهام هذه الشخصيات لشحذ الهمم نحو المعالي.

The Religious figures among some poets of the Diaspora

Dr. Al Gorashi, masud maters
Assistant Professor of Modern Literature
The Ministry of Education in Taif, Kingdom of Saudi Arabia

Research Summary

The traditional personalities were found among the poets of the Diaspora, and most of them do not believe in the religion of Islam. Despite this, they were found to be influenced by the Islamic person, which is a prominent science in our Islamic history.

The first requirement: being influenced by the personality of the Messenger, may God bless him and grant him peace.

The second requirement: being influenced by the personality of Moses, Ayoub, Yunus, and Joseph, peace be upon them.

And the first requirement of the second topic: being influenced by the personalities of the Rightly Guided Caliphs, Abu Bakr, Al-Farq, Othman, and Ali, may God be pleased with them all.

And the second requirement: the personalities of the leaders, including Khalid bin Al-Walid, Abu Ubaidah Amer bin Al-Jarrah, Amr bin Al-Aas, Muawiyah bin Abi Sufyan, Salah Al-Din, and Tariq bin Ziyad.

The purpose of that was to inspire these personalities to sharpen their motivation towards the Excellencies.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. وبعد:

فقد كان الأدب العربي ثروة عظيمة وواجهة عظيمة من وجوه الحضارة العربية، فهو الذي حفظ لهم عاداتهم وتقاليدهم ومآثرهم، ففيه الكثير من المآثر التي تعين المستلهم للدراسة والبحث.

وشعر المهجر قد سار على نهج التراث الثقافي والأدبي للأمة العربية. فما كان من شعرائه إلا أن سطروا بمداد الذهب تأثرهم بتراث الأمة، ومن ضمنها إحياء الشخصيات العظيمة التي حفل بها التاريخ الإسلامي، لشحذهم الأمة للنهوض من كبوتها.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في أن شعر المهجر هو شعر فترة زاهية من عصور الأدب الحديث، وعلى الرغم من قصرها والظروف الصعبة التي مرّ بها في الغربة، إلا أن شعراء المهجر تخطوا هذه الصعاب رغم قسوتها، وجندوا أقلامهم لخدمة مجتمعهم الإنساني، وخدمة وطنهم بخاصة وأمتهم العربية بعامة، وحمل هذا الشعر بين طياته رسالة ذات جوانب إيجابية: من وطنية، وإنسانية، واجتماعية، جعلته يذيع وينتشر؛ ليزاحم منصات الآداب العالمية، فهو مجال خصب من ميادين البحث ولدراسة لما يتميز به من آثار تراثية، ودعوات تجديدية في موضوعات الأدب وأساليبه.

أما سبب اختيار هذا الموضوع فهو قيمة النتاج الشعري لأدباء المهجر، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- وفرة ماد الدراسة، وهي الشخصيات التي وردت في شعرهم وكثرتها.
- قلة دراسة الشخصيات في شعر المهجر، حيث لم أجد دراسة أفردت لهذه الشخصيات.
- اهتمام شعراء المهجر بالشخصية العظيمة، لما تحمله من معانٍ سامية تستحق الدراسة.
- هذه الدراسة تفتح آفاق الباحثين؛ لاكتشاف المزيد ومن ثم التطلع للاهتمام بهذا الأدب.

منهج البحث:

تقوم الدراسة على المنهج التكاملي الذي يشتمل على المناهج الأدبية والفنية الصالحة للدراسة الأدبية إذ لابد أن أستفيد بما أراه مناسباً لدراسة هذا الموضوع.

التمهيد:

شاع في الشعر العربي شعرنا المعاصر ظاهرة استخدام الشخصيات، فقد ترد لدى بعض الشعراء، والذي أسعفهم بذلك التراث "ولقد كان التراث في كل العصور بالنسبة للشاعر هو الينبوع الدائم المتفجر وأنصعها وأبقاها، والأرض الصلبة التي يقف عليها ليبني فوقها حاضره الشعري الجديد على أرسخ القواعد وأوطدها والحصن المنيع الذي يلجأ إليه كلما عصفت به العواصف فيمنحه الأمن والسكينة"(١).

ولهذا أطمأن الشاعر المعاصر لذلك التراث؛ لما يحمل في طياته من مادة تعينه على استلهام الشخصية التي تزيد من قيمة عمله الشعري فيما يهدف إليه من إفادة المتلقي وتوجيهه نحو ما يريد من منفعة. ولم يغفل بعض شعراء المهجر عن توظيف الشخصيات في أعمالهم المتنوعة.

ويعد التاريخ العربي سواءً كان دينياً، أم سياسياً، أم ثقافياً حافلاً بشخصيات شتى، وكان من أبرز الشخصيات التي وردت في شعرهم هي:

- الأنبياء والرسل عليهم السلام، والخلفاء والراشدين، والقادة.

(١) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د/ علي عشري زايد، أستاذ بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة عام ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، دار الكتاب العربي، عام١٩٧٠م، ص٨١.

المبحث الأول: الأنبياء والرسل عليهم السلام

من أبرز الشخصيات الدينية هم الأنبياء والرسل عليهم السلام، الذين أرسلهم الله سبحانه وتعالى لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإقامة شرعه وتوحيده بالعبادة سبحانه وتعالى.

وتعد شخصيات الأنبياء من أهم ما لفت نظر شعراء المهجر، كيف لا؟ وهم الذين تحملوا في سبيل الدعوة المشاق والمتاعب من أجل إصلاح مجتمعاتهم.

المطلب الأول: شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم:

وقد كانت شخصية الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – من أعظم الشخصيات التي عُطرَ بها الشعر.

وهو الذي رأى فيه شاعر المهجر الرمز الذي ينبغي أن تتحرك كل القضايا في اتجاهه(١).

وأفرد شعراء المهجر قصائد جمّة تعرف بالمدائح النبوية، التي تمتد أصولها إلى عصر النبوة، إذ كان الشعراء ينافحون عنه، عمَّا جاء به من تعاليم الدين الحنيف، حيث وقف الشعراء "إلى جانبه مادحين ومدافعين وذاكرين فضله، وعظمة الرسالة الإسلامية التي بُعث بها هدايةً للعالمين"(٢).

وقد كانت شخصية محمد – صلى الله عليه وسلم – "تُفرد لها قصائد كاملة، والبعض الآخر يذكره في عدد من الأبيات ضمّنها الشاعر بعض قصائده.

وافتخر شاعر المهجر بالرسول – صلى الله عليه وسلم – الذي بُعث في العرب خاصة، وأرسله الله للناس كافة، فكان هذا شرفٌ عظيمٌ لكل عربي، وقد تباهى الشاعر رشيد أيوب(٣) بذلك فقال:

فحسبي افتخاراً لن أجود ببذلها ... لخدمة خلق الله والعدل راغباً

فنحن بنو الأعراب كنا ولم نزل ... بما خصنا المولى نفوقُ الأجانبا

فمن يا ترى أعلى الورى كمحمدٍ ... وأرفعهم مجداً وأسمى مناقباً(٤)

واختصاص العرب بمحمدٍ صلى الله عليه وسلم جعلهم يفوقون الأجانب لسمو مجدهم ومناقبهم التي أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) راجع: محمد ﷺ في الشعر الحديث، د. حلمي القاعود، ص٣٨٧، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عام ١٩٨٧م.

(٢) المدائح النبوية في أدب القرنين السادس والسابع للهجرة، د. ناظم رشيد، ط. مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط١، عام ٢٠٠٢م، ص٨١.

(٣) رشيد أيوب (١٨٧١-١٩٤١م): وُلِدَ ببسكنتا، هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ووصل إلى نيويورك بوصول نسيب عريضة إليها عام ٩٠٥م، وسمي الشاعر الباكي، من آثاره الأدبية: ديوان "الأيوبيات" و"أغاني الدرويش"، و"هي الدنيا". انظر: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية "جورج صيدح" مكتبة السائح طرابلس، لبنان ط١، عام ١٩٩٩م، ص٢٨٨-٢٩٢، وتأريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش، دار الجيل بيروت، عام ١٣٩١م، ص٣٩٨-٤٠٢.

(٤) الأيوبيات، رشيد أيوب، طبع نيويورك عام ١٩٥٥م، ص ٣٧.

ويسير على نفس المنوال الشاعر نصر سمعان[١]، الذي جعل الفخر للعرب، سواءً أكانوا مسلمين أم نصارى.

واتخذ من رسول صلى الله عليه وسلم وسيلة لتوحيد العرب فقال:

يـــا لآيـــات أحمـــدٍ كيـــف زادت منعـــة المجـــدِ والعروبـــة منعـــه
فُعـــلاءٌ للمُســـلمين ومجـــدٌ للنصـــارى لا يمكـــن الـــدهر نزعـــه
يـــا نبـــي الهـــدى ونـــاظم شـــمل الـــ ـــعرب عقـــداً يزيـــد فكـــرك لمعـــه[٢]

واتخذ شعراء المهجر من شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وسيلة لرفع معنويات العرب بتذكيرهم بعظمة هذه الشخصية، التي جاءت بالهدى وفي هذا يقول الشاعر فيليب لطف الله[٣]:

رســـول الله جئـــتَ بالهـــدى ونـــوراً للأعـــارب والأنـــام
فكـــان الـــوحيُ للإســـلام دينـــاً يقـــوم علـــى التـــآخي والســـلام[٤]

حيث وصفه برسول النور، والهداية.

ويشيد بمناقب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول:

رســـول الله حـــين وطئـــت أرضـــاً أزاح النـــور أســـتار الظـــلام[٥]

ونالت شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم إعجاب الشاعر إلياس قنصل[٦] ونجده يُكثر من استلهام هذه الشخصية.

وتحدث الشاعر عن سماحة الدين الإسلامي، وهدي نبيه صلى الله عليه وسلم. ودعوته إلى الأخوة والتضامن، وعدم التفريق بين الناس إلا بالتقوى، ومستلهم شخصية بلال رضي الله عنه، الذي كان عبداً حبشياً، فأصبح عند نبي الرحمة مؤذناً لإقامة الصلاة، ويُفصح عن ذلك بقوله:

إنـــي ذكرتـــك يـــا محمـــدُ ناشـــراً روح الأخـــوة فـــي بنـــي الإنســـان
يعلـــو بـــلالُ العبـــد أشـــرفَ قبـــةٍ ليـــذيع منهـــا أشـــرف الألحـــان

(١) نصر سمعان (١٩٠٥-١٩٦٧م) شاعر مهجري جنوبي ولد في بلدة القصير، وفيها تلقى تعليمه الابتدائي، هاجر إلى البرازيل عام ١٩٢٠م، وهو من أعضاء العصبة الأندلسية له ديوان بعنوان "ديوان نصر سمعان" طبع بعد وفاته بالبرازيل. انظر: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية، جورج صيدح ص٤٧٩.

(٢) ديوان نصر سمعان، أشرف على طبعه وقدم له رشيد شكور، سان باولو البرازيل، عام ١٩٧٢م، ص٧٠.

(٣) فيليب لطف الله: ولد في بلدة بسكنتا في لبنن عام (١٨٩٧م)، ودرس بها الابتدائية وفي عام ١٩٢٠م هاجر إلى البرازيل وعمل في التجارة والصحافة، وعمل رئيساً للجمعية الثقافية العربية، ورئيساً لجامعة القلم له ديوان حصاد الأيام، انظر: أدب المهجر، د. عيسى الناعوري، دار المعارف بمصر، ط٣، عام ١٩٧٧م، ص٥٥٢-٥٥٣.

(٤) حصاد الأيام، فيليب لطف الله، مطبعة بلادي للطباعة والنشر، سان باولو البرازيل، عام ١٩٧٥م، ص٣٧.

(٥) المصدر السابق، ص٣٧.

(٦) إلياس قنصل (١٩١٤-١٩٨١) ولد في (يبرد) في سوريا، وتعلم الابتدائية في مدارسها، هاجر إلى البرازيل سنة ١٩٢٥م، ثم انتقل إلى الأرجنتين واستقر فيها، وأصدر مجلة (المناهل). من آثاره: (ألحان الغروب) و(على مذبح الوطنية) و(السهام) و(رباعيات قنصل). انظر: مقدمة ديوان ألحان الغروب، منشورات اتحاد الكُتّاب العرب، دمشق، سوريا، عام ١٩٧٨م، ص٥، وتاريخ الشعر العربي الحديث ص٣٣٨.

حـــــقّ المواهـــــب أن يُقـــــدِّرَ أهلهـــــا لا فـــــرق فـــــي الأجنـــــاس والألـــــوان[١]

وعدّ شخصية بلال رضي الله عنه رمزاً للمساواة حيث لا فرق بين أبيض وأسود إلا بالتقوى؛ وذلك لإرشاد الناس على التآخي في الإنسانية.

أما الشاعر أبو الفضل الوليد[٢] يجد في الصلاة والسلام على رسول الله عذوبة يتلذذ بها لسانه فيقول:

وأعـــــذب مـــــا يكـــــرره لســـــاني صـــــلاتي وســـــلامي علـــــى النبـــــي[٣]

وهو بهذا يشير إلى قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ (الأحزاب:٥٦).

والشاعر أبو الفضل الوليد تأثر بالإسلام وأسلم، وغيّر اسمه، وعاهد نفسه على أن يتحلى بأخلاق الإسلام بسبب إعجابه بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، ويأمل الشاعر أن ينال شفاعة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم؛ ليفوز برضا الله سبحانه وتعالى، فيقول:

الله أكبـــــــر والنبـــــــيّ حبيبـــــــه فـــــأرجو شـــــفاعته بحســـــن تصـــــبُرِ[٤]

ويجعل أبو الفضل الوليد من شعره سيفاً في سبيل الدفاع عن شخصية الرسول – صلى الله عليه وسلم –، فيقول في ذلك:

لقـــد جـــرَّدتُ مـــن شـــعري ســـيوفاً تـــذود عـــن الضـــريح اليثربـــي[٥]

ولقد أجاد شعراء المهجر في تمجيد شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، فنجد لديهم تمجيداً لنبيه العربي الكريم، واعتقاداً جازماً بأنّه فخر للأمة العربية التي ينتمون إليها – على الرغم من اختلاف دينهم – وينضمون تحت لوائها[٦] وبلغ هذا التمجيد الاستعراض لشخصيته صلى الله عليه وسلم إلى حد المطولات؛ ليستوفون فيها مناقبه وصفاته، وأعماله الجليلة التي حققها أثناء سيرته الدعوية، والتي تحتاج إلى بحث مفرد[٧].

---

(١) ألحان الغروب ص١٠٠.

(٢) إلياس عبدالله طعمه (أبو الفضل الوليد) (١٨٨٩م إلى ١٩٤١م) وَلِدَ في قرية الحمراء، تخرج من مدرسة الحكمة، أبحر من بيروت عام ١٩٠٨م فإيطاليا، ففرنسا، فإسبانيا، فالبرتقال، أقام في الأرجنتين، ونزل البرازيل، حيث استقر اثنتي عشر سنة، أعلن إسلامه عام ١٩١٦م، وغير اسمه إلى (أبي الفضل الوليد) وأثبته رسمياً لدى الحكومة البرازيلية، عاد إلى وطنه عام ١٩٢٢م، امتاز بدفاعه عن قضايا أمته الإسلامية والعربية، صدر له شعراً (ديوان أبي الفضل الوليد) و(ألسباعيات) و(نفحات الصور) و(القصائد)، و(التسريح والتصريح)، و(أغاريد في عواصف). انظر: تاريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش ص٣٢٩، وانظر: أدب المهجر، د. عيسى الناعوري، ط٣، دار المعارف بمصر، عام ١٩٧٧م، ص٤٤٥-٤٥١.

(٣) القصائد، أبو الفضل الوليد، طبع في ريودي جانيرو، البرازيل، ط١، رمضان، عام ١٣٣٩هـ -١٩٢١م، ص٤.

(٤) المصدر السابق، ص٥٩.

(٥) المصدر السابق، ص٢١.

(٦) مجلة الوعي الإسلامي، من مقالة: (الإسلام ومواقف منه عند شعراء المهجر العدد (٢١)، السنة الثانية، رمضان ١٣٨٦هـ -١٣ ديسمبر ١٩٦٦م، ص٣٠.

(٧) راجع: أدب المهجر بين أصالة الشرق وفكر الغرب. د. نظمي عبدالبديع محمد. دار الفكر العربي، مصر ١٩٦٤م.

المطلب الثاني: نماذج من شخصيات الأنبياء والرسل عليهم السلام

أما شخصية بعض الأنبياء والرسل جاءت في المرتبة الثانية؛ إذ استلهم بعض شعراء المهجر شخصيات الأنبياء كموسى، وأيوب، ويونس، ويوسف... عليهم السلام، فموسى عليه السلام أخذ شخصية المصلح الاجتماعي، يقول أبو الفضل الوليد:

بنـــي أمّ قلبـــي فـــي هـــواكُم صـــحيةً فمنـــه لكـــم نفـــعُ ومـــنكم لـــه ضـــرُ
كمـــا فجَّـــر الينبـــوعَ موســـى بضـــربةٍ فـــأنكره شـــعبٌ يلـــذ لـــه الكفـــرُ[1]

ونجده يتأثر بما جاء في القرآن الكريم من خلال إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ (البقرة: ٦٠)، ويدل استلهام الشاعر لآيات القرآن الكريم على اعترافه بمكانة هذا الكتاب المقدّس وكونه محل ثقة وتصديق؛ لأنّه نصٌّ إلهي من رب العالمين.

أما شخصية النبي أيوب عليه السلام، والذي امتدحها الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ (ص: ٤٤) فأبو الفضل يجعل من هذه الشخصية أنموذجاً للصبر والتحمل، يقول مخاطباً الأمة في سبيل صد المستعمر:

صـــبرتم صـــبر أيـــوب المُعنّـــى عليـــهم بعـــد حِلْـــمٍ أحنفـــيُ[2]

ويستلهم أبو الفضل كذلك من القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ ﴾ (الصافات: ١٤٦) شخصية يونس عليه السلام، فيقول:

كـــأنّ يـــونس خـــوض البحـــر علّمهـــم وكـــل أرضٍ أظلـــتهم بيقطـــينِ[3]

وأشار بعض شعراء المهجر إلى شخصية يوسف عليه السلام، حيث جعل حليم دموس[4] من شخصيته أنموذجاً للمحبة والتسامح بين أفراد المجتمع:

إذا دعـــا باســـمه مـــن كـــان يعرفـــه أجـــاب وهـــو إلـــى دار العلـــى راق
نعـــم أنـــا (يوســـف) فـــي حـــب إخوتـــه أنـــا (النميـــريُّ) فـــي عهـــدي وأشـــواقي
لـــئن يكـــن قـــد مضـــى مـــن ربـــع أخوتـــه فـــذكره بيـــنهم طـــول المـــدى بـــاق[5]

يجعل الشاعر من المرثي يوسف النمير أُنموذجاً في الاقتداء بأخلاق يوسف عليه السلام.

(١) أغاريد في عواصف: أبو الفضل الوليد، مطبعة الوفاء، بيروت، لبنان، ط٤، عام ١٩٣٤م، ص٢٨.
(٢) القصائد: أبو الفضل الوليد، ص١٩.
(٣) نفحات الصور، أبو الفضل الوليد، مطبعة الوفاء، بيروت، لبنان، ط٢، عام ١٩٣٤م، ص٦٥.
(٤) حليم دموس (١٨٨٨م-١٩٥٧م) وُلِدَ في زحلة، ونشأ وتعلم بها في الكلية الشرقية، هاجر إلى البرازيل عام ١٩٠٥م، ١٩٠٥م، اعتنق الإسلام أواخر حياته، له ديوان: (ديوان حليم) ، و(المثاني والمثالث). انظر: تاريخ الشعر العربي، أحمد قبش، ص١٩٠٥م.
(٥) ديوان حليم دموس، ط٢، مطبعة دار الأيتام السورية بالقدس عام ١٩٢٠م، ص١٢٣.

المبحث الثاني: من عظماء الإسلام

هناك العديد من عظماء الإسلام الذين عملوا بكل جهد على نصرة الإسلام والمسلمين، وحملوا هم الدعوة الإسلامية ونشرها في مشارق الأرض ومغاربها، ومن هؤلاء ما سيأتي ذكرهم في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم:

نالت شخصية الخلفاء الراشدين[1] رضي الله عنهم اهتماماً عظيماً لدى الشاعر المتحمس للإسلام أبو الفضل الوليد، فقد أفرد للصحابة رضوان الله عليهم قصيدة – أسماها (الصحابية)، وشخصية الخلفاء تميزت بميزات أصبحت فيما بعد مضرب المثل في سبيل الاحتذاء والاقتداء، فقال فيهم:

وللخلفاء الراشدين فضيلةٌ ... وفضلٌ هما للقاطنين رجاءُ
فمَنْ كأبي بكرٍ عفافاً وحكمةً ... وتقوى إذا ما عُدَّت الرؤساءُ
ومن يشبه الفاروق تحت عباءةٍ ... هرقلُ اشتهاها والحريرُ كِسَاءُ
لقد كان جبّاراً فصار بعدله ... أباً للرعاية فاغتنى البؤساءُ
ومن مثل عثمان تُقًى وتعبُّداً ... إذا عُرِض القرآنُ والشهداءُ
ومن كعليٍّ نجدةً وبلاغة ... تمنّاهما القواد والخطباءُ
به ثبت الإسلام واعتزّ أهله ... فدانت له الفرسانُ و الأمراءُ
سَيَائِذُ نالوا عِزةً عن تواضع ... وأعداؤهم في عِزّهم وضعفاءُ[2]

بين الشاعر هنا بما اختصت به كل شخصية، فأبو بكر الصديق نموذج للتقوى والورع، وعمر بن الخطاب نموذج للشجاعة والبطولة والعدل، وعثمان نموذج للزهد والورع، وعلي بن أبي طالب نموذج للبلاغة والتضحية رضي الله عنهم أجمعين.

ثم يشيد رشيد أيوب بشخصية الخلفاء الذين حملوا الراية من بعده بإقامة العدل فقال:

ومن مثلُ من قادوا الخلافة بعده ... وكانوا لصرح العدل منه جوانبا[3]

(١) راجع: تاريخ الخلفاء، الإمام الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
(٢) القصائد، ص٦٣.
(٣) الأيوبيات، ص٣٧.

المطلب الثاني: قادة الإسلام:

وأشار الشاعر أبو الفضل الوليد بمن ضحوا في سبيل خدمة الإسلام، ولهم بصمة واضحة إلى اليوم، حيث استلهم شخصية خالد بن الوليد، وأبا عبيدة عامر بن الجراح، وعمر بن العاص، فقال:

لنصـــــرة ديـــــن الله جـــــرَّد خالـــــدٌ ... حُســـــاماً عليـــــه أســـــلم البُسَـــــلاءُ
لقـــد كـــان ســـيف اللهِ وهـــو كســـيفه ... مضـــــاءً وفتكـــــاً إن بـــــلاه بـــــلاءُ
وقـــد أكثـــر الجـــراحُ جرحـــى عداتـــه ... وأشـــــلاءهم حتـــــى اســـــتقرَّ لـــــواءُ
فوفـــق بـــين البـــأس والحلـــم مُقســـطاً ... ومـــــا العـــــدل إلا أن يصـــــحَ جـــــزاءُ
وعمـــــروٌ أتـــــى مصـــــراً فحيـــــاه أهلُهـــــا ... وقـــــالوا لأهـــــل المكرمـــــات رفـــــاءُ[1]
فـــــأخرجهم مـــــن رقّهـــــم وضـــــلالهم ... وإيمـــــانُهم أمـــــنٌ لهـــــم وصـــــفاءُ[2]

فالشاعر هنا يبين مآثر هؤلاء فخالد شجاع وصاحب بطولات، وأبو عبيدة بن الجراح رمز للبأس والحلم، وشخصية عمرو رمز للفخر والإقدام.

فهؤلاء القادة يتخذ منهم شحذاً للهمم للرفع من معنويات الأمة في سبيل دحر الاستعمار وأنموذجاً يحتذى به للدفاع عن الوطن العربي.

ويكرر شعراء المهجر شخصية خالد بن الوليد في أشعارهم؛ لاسيما وأنها ارتبطت بانتصاراته التي وسعت رقعة الدولة الإسلامية ومنهم: إلياس فرحات[3]، والذي أشار إليه في قصيدة (يا غمد سيف الله) بقوله:

يـــا غمـــدَ ســـيفِ الله حولـــكِ ضـــجةً ... تهـــوى الشـــموس لهـــا بســـيَّاراتها
جمعت صدى قصف الصواعق في الدجى ... بصـــدى زئيـــر الأســـد فـــي غاباتهـــا[4]

وأشار زكي قنصل[5] إلى خالد بقوله:

سَـــيْفٌ لأحَمَـــدَ باســـمِ الله جَـــرَّده ... **أرســـى بـــه أُســـس الإســـلام والعـــرب**[1]

---

(١) الرفاء: الالتئام والاتفاق وحسن الاجتماع، مادة (رفأ) لسان العرب، لابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت).

(٢) القصائد، ص٦٣.

(٣) إلياس حبيب فرحات (١٨٩٣-١٩٧٦م) وُلِدَ في كفر شيما، هاجر إلى البرازيل عام ١٩١٠م، وكان من مؤسسي العصبة الأندلسية، صدر له (ديوان فرحات) و(الربيع)، (والصيف) و(الخريف)، و(مطلع الشتاء)، و(أحلام الراعي)، و(فواكه رجبية) اشتهر باتجاهاته الوطنية.
انظر: تاريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش ص٣٢١-٣٢٢. وانظر: أدب المهجر، د. عيسى الناعوري ص٤٥٦-٤٧٢.

(٤) ديوان فرحات، حبيب فرحات، مطبعة الشرق، سان باولو، البرازيل عام ١٩٨٠م، ص٢٦١.

(٥) زكي قنصل: (١٩١٦-١٩٩٤م) ولد في ديار الغربة، هاجر إلى سوريا عام ١٩٢٢م، ثم إلى الارجنتين وله عدد من الدواوين، نشرها بعد وفاته عبدالمقصود خوجه في ثلاث مجلدات، انظر: تاريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش، ص٣٣٩هـ، وانظر: أدب المهجر، د. عيسى الناعوري ص٥٧٠-٥٨٠.

وأشار الشاعر القروي[٢] في بعض قصائده[٣] إلى هذا البطل وكذلك جورج كعدي[٤] في قصائده[٥].

ومن الشخصيات القيادية كذلك، معاوية بن أبي سفيان الذي أشار إليه أبو الفضل الوليد ليخبر عن سماحته وصفحه وعفوه وحلمه، فيقول مخاطباً عاصمة الخلافة الأموية بدمشق:

عهدتُ فيكِ سماحاً من معاوية وهو الحليم الذي ربّاكِ متئداً[٦]

ويخبر كذلك عن ذكائه ودهائه فيقول:

أدمشق أنت أميرةٌ أمويةٌ بالقصر والكرسيّ والإكليل

فابكي معاوية الذي بدهائه جعل الخلافة فيكِ بين نصول[٧]

ومن الشخصيات القيادية التي سطر التاريخ الإسلامي بطولاتها: صلاح الدين الأيوبي[٨] الذي خلّص المشرق العربي من الغزاة الصليبيين.

وقد تغنى الشعراء بتلك الشخصية لما لها من أثر بطولي تحدثه في شحذ الهمم لمقاومة المستعمر، ويستلهم أبو الفضل هذه الشخصية مذكراً الأمة بأمجادها فيقول:

أمورُ المسلمين إلى ضياعٍ بحكم المستبد العيسويّ

صلاح الدين مات فهل سمى لقاهرهم له بأس السَّمي[٩]

فالأمة في حاجة لمثل هذا القائد الذي يأمل الشاعر أن يبعث منها سمي له لإنقاذ ما آلت إليه الأمة.

---

(١) ديوان زكي قنصل (الأعمال الشعرية الكاملة)، الناشر عبدالمقصود خوجه، جدة، ط١، عام ١٤١٦هـ -١٩٩٥م، ص٤٩٠، ص٢١٨-٢١٠.

(٢) رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي): (١٨٨٧-١٩٨٤م) ولد في قرية البربارة بلبنان، وفيها تلقى تعليمه الابتدائي، ثم إلى صيدا وبيروت لإتمام دراسته، هاجر إلى البرازيل عام ١٩١٣م، من أبرز شعراء المهجر في الاتجاه الوطني، والحماسة، تولى رئاسة العصبة الأندلسية، من دواوينه (الرشيديات)، و(القرويات)، و(الأعاصير). انظر: تاريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش ص٣١٤-٣١٥، وانظر: أدب المهجر، د. عيسى الناعوري، ص٥٧٠-٥٨٠.

(٣) انظر: الأعمال الكاملة، الشاعر القروي (الشعر) جمعه وبوبه وضبطه وشرحه وقدم له مكتب التدقيق اللغوي، طرابلس، منشورات جرّوس برس، لبنان، ط عام ١٩٩٦م.

(٤) جورج الكعدي: (١٩١١-١٩٧٥م) وُلِدَ في قرية (بسكنتا) في لبنان، وبها تلقى تعليمه الأول، هاجر إلى البرازيل عام ١٩٢٥م، وتعلم الفرنسية، والبرتغالية، وبدأ ينظم الشعر غادر البرازيل إلى بوليفيا، واقام في عاصمتها (لاباص)، صدر له ديوان الكعديات، و(الديوان الجديد). انظر: صور عربية من المهجر الجنوبي، د. أحمد مطلوب، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) بغداد، العراق، الطبعة الأولى عام ١٩٨٦م، ص١٦٩-١٧٣.

(٥) انظر: الكعديات جورج كعدي، مطبعة فاندوم سليم عبده وشركاه، بيروت، لبنان، عام ١٩٦٩م، ص٢٦٧.

(٦) نفحات الصور ، ص١٣٠.

(٧) القصائد، ص٤١.

(٨) راجع: صلاح الدين في الشعر العربي المعاصر، د. صالح جواد الطعمة، النادي الأدبي، الرياض، عام ١٣٩٩م، مطابع الفرزدق، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(٩) القصائد، ص٢٠.

ويجمع أبو الفضل الوليد شخصية طارق بن زياد[1]، وموسى بن نصير، فيقول في قصيدته (الأندلسية):

لا طـــارق يطـــرق الأعـــلاج مـــن كثـــبٍ وإن دعونـــا فـــلا موســـى يلبينـــا[2]

يأسف الشاعر هنا لخلو الأمة من أمثال هذه الشخصيات البطولية.

ولم يكن حضور هذه الشخصيات عند بعض شعراء المهجر من أجل التغني بها، وإنما ربطوا بها ماضيهم مع حاضرهم فهم يأملون بأن يصلح آخر هذه الأمة، ولا يكون ذلك إلا بالرجوع إلى تاريخها، الذي نقل إلينا مآثر وبطولات هذه الشخصيات التي يجب ان تُحتذى في سبيل استرداد أمجادها.

(١) راجع: حياة طارق بن زياد، محمود شلبي، ط١، دار الجيل، بيروت ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
(٢) القصائد، ص٥٩.

الخاتمة

الحمد لله على منه وكرمه الذي ساعدني على إتمام هذا البحث، والصلاة والسلام على سيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد:

فقد تطرقت في هذه الدراسة إلى أهمية الشخصية الإسلامية العظيمة، لما تحمله من مزايا عجيبة للمتلقي، وتحدثت عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وكيف وظفها شعراء المهجر في سبيل الدعوة إلى الأخوّة والمساواة؟ وكذلك كيف استطاع شعراء المهجر من توظيف شخصيات الأنبياء من أجل اتخاذهم نموذجاً يحتذى به في الصبر والسماحة؟

وقد تطرقت لكيفية اتخاذ الخلفاء الراشدين قدوةً، وضرورة التحلي بأخلاقهم؛ لأنهم حملوا رسالة عظيمة تخدم الإنسانية عامة، والمسلمين خاصة، ثم عرّجت على شخصيات القادة التي استلهمها شعراء المهجر؛ لإيقاظ الأمة من سباتها من أجل مقاومة المستعمر.

أما بالنسبة لأهم النتائج التي توصلت إليها أهمها:

- لم يقف الاختلاف في الدين عند شعراء المهجر عائقاً في سبيل الدعوة إلى إصلاح الأمة.
- محبة الرسول صلى الله عليه وسلم، والافتخار به لاسيما وأنه عربي.
- الدفاع عن الرسول الكريم بواسطة القلم.
- دعا شعراء المهجر إلى التحلي بالفضائل التي اتصف بها الخلفاء الراشدين.
- دعوا إلى أهمية مقاومة المستعمر من خلال تذكير العرب بقادتهم العظام.

المراجع

- القرآن الكريم.
- أدب المهجر بين أصالة الشرق وفكر الغرب، د. نظمي عبدالبديع محمد. دار الفكر العربى، مصر ١٩٦٤م.
- أدب المهجر، د. عيسى الناعوري، دار المعارف، بمصر ط٣، عام١٩٧٧م.
- أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية "جورج صدح" مكتبة السائح طرابلس، لبنان ط١، عام ١٩٩٩م، ص٢٨٨-٢٩٢.
- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر د/ علي عشري، زايد، أستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة عام ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، دار الكتاب العربي، عام ١٩٧٠م.
- الأعمال الكاملة، الشاعر القروي (الشعر) جمعه وبوبه وضبطه وشرحه وقدم له مكتب التدقيق اللغوي، طرابلس، منشورات جروس برس، لبنان، ط عام ١٩٩٦م.
- أغاريد في عواصف، أبو الفضل الوليد، مطبعة الوفاء، بيروت، لبنان، ط، عام ١٩٣٤م.
- الأيوبيات، رشيد أيوب، طبع نيويورك عام ١٩٥٥م.
- تاريخ الخلفاء، الإمام الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، عام ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- تأريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش، دار الجيل بيروت، عام ١٣٩١م.
- حصاد الأيام، فيليب لطف الله، مطبعة بلادي للطباعة والنشر، سان باولو البرازيل، عام١٩٧٥م.
- حياة طارق بن زياد، محمود شلبي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ديوان حليم دموس، ط٢، مطبعة دار الأيتام السورية بالقدس عام ١٩٢٠م.
- ديوان زكي قنصل (الأعمال الشعرية الكاملة)، الناشر عبدالمقصود خوجه، جدة، ط١، عام١٤١٦هـ-١٩٩٠م، ص٤٩٠.
- ديوان فرحاتت، إلياس حبيب فرحات، مطبعة الشرق، سان بالوا، البرازيل عام ١٩٨٠م.
- ديوان نصر سمعان، أشرف على طبعه وقدم له رشيد شكور، سان باولو البرازيل، عام ١٩٧٢م.
- صلاح الدين في الشعر العربي المعاصر، د. صالح جواد الطعمة، النادي الأدبي، الرياض، عام١٣٩٩م. مطابع الفرزدق، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- صور عربية من الشعر الجنوبي، د. أحمد مطلوب، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، (آفاق عربية) بغداد، العراق، ط١، عام ١٩٨٦م.

- القصائد، أبو الفضل الوليد، طبع في ريودي جانيرو، البرازيل، ط١، رمضان، عام ١٣٣٩هـ – ١٩٢١م.
- الكعديات جورج كعدي، مطبعة فاندوم سليم عبده وشركاه. بيروت، لبنان عام ١٦٩٦م.
- لسان العرب لابن منظور، جمال الدين محمد مكرم الأنصاري، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت).
- مجلة الوعي الإسلامي، من مقالة: (الإسلام ومواقف منه عند شعراء المهجر) العدد (٢١)، السنة الثانية، رمضان ١٣٨٩هـ– ١٣ ديسمبر ١٩٩٦م.
- محمد صلى الله عليه وسلم في الشعر الحديث، د. حلمي القاعود ص٣٨٧. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع عام ١٩٨٧م.
- المدائح النبوية في أدب القرنين السادس والسابع للهجرة. د. ناظم رشيد، ط. مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط١، عام ٢٠٠٢م.
- مقدمة ديوان ألحان الغروب، منشورات اتحاد الكُتاب العرب، دمشق، سوريا، عام ١٩٧٨م.
- نفحات الصور، أبو الفضل الوليد، مطبعة الوفاء، بيروت، لبنان. ط٢، عام ١٩٨٤م.